

ألا اعتزليني اليوم خولة أو غضي - شرح ضادية طرفة بن العبد

محمد صالح

السلام عليكم. مرحبا بكم على قناة مدرسة الشعر العربي كيف يفكر الرجل اذا حكم عليه بالموت وتيقن انه سيفارق الحياة بعد قليل هل يستطيع ان يفكر اصلا؟ ام انه سيأتي بكلام مشوش - [00:00:03](#)

بين يدينا اليوم قصيدة قيلت في ظروف استثنائية قالها الشاب العربي الصغير طرفة ابن العبد عندما علم بمصيبة الموت التي حلت عليه فجأة. ولم يكن يتوقعها بهذا الشكل قال هذه الابيات يبث فيها همومه وينفث ما يشعر به من وطأة مصيبة الموت - [00:00:21](#) علمنا من الحلقة السابقة ان الملك عمرو بن هند قد حكم على طرفة بالموت. وعلمنا القصة بالتفصيل وكيف وقع طرفة في هذا بطريقة عجيبة وساذجة. ولم يكن ينتظر مثل هذا - [00:00:43](#)

بالطبع حنوا هذا سينسيه مباحج الدنيا. ولن يشتاق لحبيبته في مثل هذه الظروف. ولن يفكر في خيالها مثلما يتغنى الشعراء عادة بل سيشغل نفسه بالتأمل في مصيبته. ستهون عليه نفسه في ذكر مآثره القديمة. لنعلم كيف كانت مكارم اخلاقه. وكيف - [00:00:58](#) كان عزيزا شامخا مترفعا عن دميم الاخلاق التي يحتقرها ويذم اصحابها. وسيذكر الناس بقيمته ولم يكن طرفة قد فقد الامل تماما في الحياة. لهذا حاول في الابيات اللاحقة من القصيدة تحريض قومه عليهم ينقذوه. لكن - [00:01:20](#)

ماذا لم يحدث وهجى الملك عمرو بن هند وحقره بسبب ظلمه وامعانه في الدم وهدده بقيبلته وبعاقبة افعاله. لكن هذا في اخر الابيات احاطة الموت بطرفة وهذا الموقف العصيب يشبه ما حدث لشخص اخر هو عبد يغوث الحارثي. الذي كان قائدا لقبيلته - [00:01:39](#)

في معركة لكنه اسر وصمم اعداؤه على قتله. فقال قصيدة قبل قتله يرثي فيها نفسه ويخبر ما جرى له وهي ايضا قصيدة مؤثرة باللغة التأثير وقد قدمتها على القناة في حلقتين - [00:02:02](#)

وطبعا هذه القصائد تمثل جزءا مهما من التراث العربي الذي نريد ان نعيد اكتشافه ونتعرف عليه. وهذا امر بالغ الاهمية وبما ان الشيء بالشيء يذكر قبل ان ابدأ اليوم سأذكركم سريعا وباختصار لماذا ندرس هذه القصائد العربية الاصيل - [00:02:21](#)

وما فائدة دراسة الادب العربي بشكل عام اولا الشعر العربي هو فن ادبي بالغ الجمال. يقص علينا اكثر المشاعر الانسانية تأثيرا. ويحتوي على تجارب الحياة والحكمة الخالصة المصفاة. سماعه وتأمل معانيه يعطي متعة ونشوة عقلية لمن يتأمل. ويرفع الذائقة الادبية - [00:02:41](#)

حس الجمالي عند الانسان. الادب بوجه عام يخرج الانسان من حالة الغلظة والغوغائية الى حالة من الرقي ودمائة الاخلاق ثانيا يرفع الشعر العربي مستوانا في اللغة العربية بطريقة المحاكاة والتعلم من اهل اللغة الاصليين. وهذا ينطبق - [00:03:05](#)

وبشكل خاص على الشعر الجاهلي. شعر عصر النقاء اللغوي. كما نتعلم من هؤلاء الشعراء البلاغة والفصاحة والقدرة على تعبير عن انفسنا بشكل افضل ثالثا نحن نريد احياء القديم. ليس هروبا من الحاضر بل لتأكيد هويتنا كعرب في هذا العصر الذي فتح بعضه على - [00:03:25](#)

واصبح كقرية صغيرة كل من فيها يعرف الآخر ويتواصل مع الآخر. والذي تذوب فيه الفوارق بين الشعوب وتنتشر بين عادات واخلاقيات تصنعها امم غيرنا وتفرضها علينا انا اؤمن ان الرجل الذي يتشبع بالتراث العربي الاصيل سيكتسب اخلاقيات العرب. فلن يتأثر بكل ناعق اجنبي. وسيدرك انه - [00:03:48](#)

لأمة عظيمة لها ثقافتها وطريقتها في الحياة. ولن يتقبل كل ما يقذف عليه من اخلاق وعادات لا تمت لنا بصلة هذه باختصار بعض

فوائد دراستنا للادب العربي نحصل فيه المتعة والفائدة في نفس الوقت - [00:04:14](#)

لهذا يجب ان نجتهد قليلا في محاولة احياه. حتى لو اخطأنا وتعثروا. فهذه ضرورة يفرضها علينا الواقع قصيدة اليوم تقع في ديوان طرفة ابن العبد بشرح الاعم الشنتمري تحقيق الاستاذة درية الخطيب والاستاذ لطفي - [00:04:32](#)

سقال تقع في صفحة مائة وستة وستين. وهي مقسمة الى عدة اقسام يتكلم فيها عن مواضيع مختلفة يربطها الشاعر ويقدمها لنا بتسلسل يوصل لنا فكرته. اليوم سنتكلم في القسم الاول من هذه القصيدة وهو يبث احزانه ويذكر - [00:04:55](#)

واثره. سوف نقرأها معا ونوضح معاني المفردات ونقف على مواطن الجمال. واتمنى ان اوفق في عرضها عليكم لا تنسى ان تضع علامة اعجاب لهذه الحلقة وان تشترك معي على القناة. ويمكنك دعم القناة لنستمر في انتاج المحتوى المجاني بدعم القناة -

[00:05:15](#)

على موقع باتيون او الانتساب على يوتيوب قال طرف ابن العبد قال اعتزليني اليوم خولة او غضي. فقد نزلت حذاء محكمة العض اعتزليني اعتزل اي تنحى وابتعد المعنى اتركيني لحالي - [00:05:34](#)

خولة هي حبيبته التي كان يتغزل بها في مطلع المعلقة. عندما قال لخولة اطلال ببرقة فهمدي. لكن اليوم يوم اخر غص غص الطرف هو صرف النظر عن الامر. وغص البصر هو عدم النظر الى الحرام - [00:05:56](#)

حذاء يقصد مصيبة شديدة. الحدة هي الجزء البارز الظاهر من اي شيء. الرجل الاحدب هو الذي له نتوء في ظهره. والخطب من الارض هو ما ارتفع من الارض وغلوضه ومنه امرأة حذاء اي ارتفع ظهرها من العجز وتقوس - [00:06:15](#)

والسعة الحباء هي السنة الشديدة الجافة وحالة حذاء اي لا يطمئن لها صاحبها. كأن لها حدة محكمة العض شبه قوة التصاق المصيبة به. كمن وقع في فم اسد واحكم العضة عليه بشدة فلا يضع فريسته تفلح - [00:06:37](#)

منه ابدا يقول لها اتركيني لحالي اليوم يا خولة او حولي نظرك عني. لا تطمعي الان في شيء. فقد نزلت علي مصيبة قصمت ظهري وهي ممسكة بتلابيب. ويبدو انني لن اقدر على الافلات منها - [00:06:57](#)

خولة هي نفس الفتاة التي فكر فيها وتغزل فيها في المعلقة. عندما قال لها لخولة اطلال ببرقة تهمني. حين كان مزاجه يسمح بالغزل اما الان فلا مكان لمثل هذا. بل لا مكان للحياة. فهو مكبل بأسور ومقدم الى القتل. يتحسر ويفكر في حالة - [00:07:15](#)

التي وجد نفسه فيها نلاحظ ان الشاعر يوجه الكلام الى الانثى حسب حالته النفسية. اذا كان منشراح الصدر تغزل فيها. واذا كان في حرب بحث عنها وبكى على اطلالها. والان يقول لها ابتعدي عني - [00:07:38](#)

دائما يتخيل الرجل حبيبته ويفضي لها بمشاعره حسب الحالة النفسية ثم يقول ازالته فؤادي عن مقر مكانه. واضحى جناحي اليوم ليس بذئ نهضي الفؤاد هو القلب وهو العقل المقر هو المكان الذي يستقر به الشيء. اي يستكن ويثبت. النهض من النهوض وهو القيام والارتفاع - [00:07:57](#)

النهوض بالعمل هو القيام به خير قيام واستنهض همته اي حاول رفع همته ليتحمس للامر. والناهض هو فرخ الطائر الذي اصبح يقدر على الطيران ومنها كلمة النهضة وهي الحضارة اي القفزة والارتفاع في مستوى الحضارة - [00:08:27](#)

يقول لها هذه المصيبة قد خلعت قلبي من مكانه الذي كان ثابتا ومستقرا فيه ذهب الاطمئنان والثقة اللذان كانا يميزان طرفا. فلم يعد الان قادرا على فعل شيء وبعد ان كان كالصقر المحلق وكانت امامه الحياة طويلة. وكان الطرف في مستهل الحياة. فقد كان فقط في

السادسة والعشرين - [00:08:48](#)

في اول حياته مثل الضحى في اول النهار اسر جناحه ولم يعد الان قادرا على النهوض والارتفاع وقد كنت جلدا في الحياة مدرئا. وقد كنت لباس الرجال على البغض جلدا الرجل الجلد هو القوي على مواجهة الشدائد - [00:09:14](#)

واظهر جلدا اي اظهر قوة واستماتة وممانعة لرأى الامر اي دفعه وابعده. بمعنى حمى نفسه منه والدرء هو الحفاظ والمنعة والقوة المدراء اسمه الة لما يدفع به كالدرع ونحو ذلك. ويقال اللهم اني ادرك بك اي ادفع بك واحتمي بك - [00:09:36](#)

مدرئا تعني كنت منيعا ادفع عن نفسي ويحتمي بي الناس. في عزة من قومي لبس الناس عاش معهم وعاشرهم ولبس فلانا على ما

فيه اي تحمل عيبه فلباس تعني خبير بامور التعاملات مع الناس ويعرف كيف يخالطهم - 00:10:00

يذكر مآثره ويذكرنا بنفسه. يقول انه كان رجلا صلبا قويا ومنيعا في الحياة وصعب المنال. بل ويحتمي الناس لعزته. فهو كالدرع

لقومه. بسبب صفاته الشخصية. وبسبب مكانته في قومه. قال نفس هذا المعنى في المعلقة - 00:10:22

عندما قال ولو كنت وغلا في الرجال لضرني عداوة ذي الاصحاب والمتوحدين ولكن نفى عني الرجال جراءتي عليهم. واقدامي وصديقي ومهتدي يضيف هنا ايضا انه كان يعامل الرجال ويختلط بهم كما يقتضي تصريف امور الحياة. على ما يعلم في صدورهم من

بغض - 00:10:42

نحو وربما رغم انه يبغض بعض اخلاقهم. لكن هذا ما تقتضيه الحياة ويتغاضى عن التوافه والامور الصغيرة ولا شك ان التغافل عن

الصغائر من الاخلاق الرزينة الطيبة. ومن كمال العقل في الوقت نفسه - 00:11:08

من منا الا وله مؤاخذات على سلوك ابنه او اخيه او صديقه. وربما يكون لهم مؤاخذات على صفة فينا. ولو دقق الانسان في كل

صغيرة وكبيرة في سلوك من حوله لن يصفو لاحد ولن يصفو له احد - 00:11:25

كذلك التعامل بين الزوج وزوجته. التدقيق الشديد في كل شيء ينفر الاخر لهذا فتجاوز الامور الصغيرة من علامات الحكمة. وهو ما يخبر به طرفه عن نفسه ولا تنسوا انه كان يبلغ ستة وعشرين عاما فقط. وكونه مدركا لهذه الدقائق في فهم النفس. مما يؤكد على

النضج المبكر - 00:11:42

الذي كان عنده واني لحلو للخليل واني لمر لذي الاضغام ابدي له بغضي الخليل هو الصديق الخالص صافي النية. وهي اعلى درجات

الصدقة الاضغان جمع ضغن وهي الاحقاد الشديدة والحسد - 00:12:06

قال عمرو ابن كلثوم في المعلقة وان الضغن بعد الضغن يبدو عليك ويخرج الداء الدفين يقول انه حسن المعاشرة مع الذين تصفوا

صداقتهم وتثبت محبتهم عنده. وهم خلانه. يرون منه وجها - 00:12:29

وطيب معشر ولا يغدر بهم. شبه نفسه معهم بانه حلو المذاق كالعسل وفي نفس الوقت هو شديد المرارة كطعم الحنظل في وجه من

يظهر حقه على وجهه. ولا يخفي كراهيته. يعني لا يجماله - 00:12:48

يعلمهم في وجههم انه لا يحبهم. وهذا هو الوجه الاخر عند طرفه. الاندفاع الذي يظهر بسبب صغر سنه وشخصيته في البيت السابق

كان يقول انه يتغافل عن بعض الاشياء تكرما وتعقلا. ربما هذا في العموم - 00:13:05

لكن عندما يجد من يكرهه فعلا فانه يظهر العداوة. وهذا التقلب في الشخصية حسب الاحوال موجود عند طرفه وقد كان يجمع بين

الحكمة والنضج مع تهور الشباب فينتج عنه هذه الشخصية - 00:13:24

ثم يعدد لنا صفات اخرى من مآثره احوال الانسان تتقلب بين الغنى والفقر. يكون معه فائض من الاموال فترة من الوقت ثم تنقص ولا

تكاد تكفيه فماذا يقول طرف عن ذلك ؟ - 00:13:40

يقول واني لاستغني فما ابطر الغنى. وابذل ميسوري لمن يبتغي قرضي بطر الشيء اي كرهه دون ان يستحق الكراهة. وابطره المال اي

جعله متكبرا طاغيا. وقال الرسول صلى الله عليه وسلم الكبر هو بطر الحق. اي التكبر على الحق وكراهيته - 00:13:56

وبطل الرجل اي وقع في الكبرياء. وغلا في المرح والزهو بذل بماله اي جاد به وتكرم عن طيب خاطر فرض فلانا اي جزاه. القرض ما

يقدم من عمل يلتبس منه الجزاء. وليس فقط ما يدفع من المال - 00:14:21

يقول ان المال لا يغير اخلاقه عندما يتوفر معه. فلا يتكبر على الناس ولا يتبختر بنفسه. بل يضع ما له سهلا متاحا لمن يطلب معروفا

سواء كان عملا او مالا - 00:14:41

طبعاً طرفه يقول ذلك مع ان ذلك فيه نظر. فقد كان طرفه معجبا بنفسه بوضوح. ويظهر ذلك في المعلقة ثم يكمل واعصر احيانا

فتشتد عسرتي وادرك ميسور الغنى ومعني عرضي - 00:14:56

اعسر عسر الزمان اي اصبح صعبا. وعصر الانسان اي افتقر. والعسرة هي الصعوبة وضدها اليسر هذا البيت معناه جميل جدا. فلنتأمل

فيه تتقلب احوال الانسان في الدنيا. فكما يستغني احيانا وتيسر حياته يقل ماله في وقت اخر وتتعسر الدنيا. وترى الغني -

تتدهور مكانته والفقير يصبح غنيا انظروا الى استعمال كلمة احيانا. فالاصل عند طرفه انه غني ذو مكانة. لكن احيانا فقط على سبيل استثناء وليس الاصل تغير الامور كل هذا لا يعيب الرجل الحر. لكن ما يعيب الرجل هو ان يبيع كرامته - [00:15:38](#)

او اذا تغيرت مبادئه عندما تتعسر الاحوال. يقول طرفه ان اموره تتعسر احيانا وتشتد عليه لكنه لا يذل نفسه وعندما تعود له اوقات الخير واليسر تعود وتجده محتفظا بكرامته. لانه قد احتفظ بها في وقت الازمة - [00:16:01](#)

فلم يتزلف ولم يتذلل لاحد والنظر الى الظروف التي قيلت فيها القصيدة فهو يؤكد انه لم يتذلل للملك عمرو بن هند ولا لغيره. وظل محتفظا بكرامته لآخر لحظة اذا في البيتين السابقين ذكر لنا طيب اخلاقه عندما يكون معه مال وعندما يفتقر - [00:16:21](#)

وبين كيف يتصرف في الحالتين كما ينبغي ان يتصرف الرجل حب الكريم الذي يحافظ على مبادئه سوف اتوقف هنا اليوم كي لا تطول الحلقة اكثر من ذلك. واستكمل في الحلقة القادمة مباشرة - [00:16:42](#)

سيواصل عرض مآثره ليؤكد على حجم خسارتهم شكرا لكم على متابعة الحلقة. لا تنس ان تضع علامة الاعجاب وان تشترك معي على قناة مدرسة الشعر العربي ويمكنك دعم القناة لنستمر في تقديم المحتوى المجاني عن طريق دعم القناة على موقع باتريون او الانتساب لها على يوتيوب - [00:17:01](#)

ولا يتبقى الان الا ان اعيد الابيات التي ذكرتها اليوم متصلة ليسهل حفظها قال طرف ابن العبد قال اعتزليني اليوم خولة او غضي وقد نزلت حذاء محكمة العض ما زالت فؤادي عن مقر مكانه. واضحى جناحي اليوم ليس بذئ نهض - [00:17:24](#)

وقد كنت جلدا في الحياة مدراء. وقد كنت لباس الرجال على البغض واني لحلو للخليل واني لمر لذئ الاضغان ابدي له بغضي واني لاستغني فما ابتر الغنى وابذل ميسوري لمن يبتغي قرضي - [00:17:49](#)

واعصر احيانا فتشتد عسرتي وادرك ميسور الغنى ومعني عرضي شكرا لكم على المتابعة. اراكم في الحلقة القادمة ان شاء الله. السلام عليكم - [00:18:11](#)